



## ألكساندرا حنظل.. زيارة بيوتنا المسروقة

محمد الأسعد

11 فبراير 2015

في السنوات القليلة الماضية، قضت ألكساندرا حنظل الكثير من وقتها في بحث موضوع اقتلاع الفلسطينيين من غرب مدينة القدس (ما يدعى "القدس الغربية") عام 1948. كفتانة بصرية، جمعت خلال بحثها هذا تواريخ شفوية وصوراً ووثائق من جيل يتناقض عدد أفرادها يوماً بعد يوم. وكانت الحصيلة مشروعاً فنياً وثنائياً تفاعلياً، أي يعتمد على مشاركين على شبكة الإنترنت، حمل عنوان "خبراء ملكية بيوت الحنظل".

كان المنطلق، كما تروي ابنة الأسرة المهاجرة من بيت لحم، العائدة إلى أرض جذورها، لقاء جمعها بلادي فلسطيني في مدينة نيويورك، أطلعها على إعلان عن عقار يظهر أملاً فاحراً في "القدس الغربية".

كانت ألكساندرا في سن المراهقة آنذاك، فلم تجد في هذا الإعلان شيئاً مثيراً، إلا أن الواقع السياسي غير المعقول المحيط بها تجلّى حين شرح لها اللاجئ أن هذا العقار كان في الحقيقة بيت أسرته المصادرة، وهو الآن معروض للبيع عبر وكالة زبائن يهودية إسرائيلية دولية. هذا اللقاء أحدث تأثيراً لا يزول، وظل يسكن ذاكرة ألكساندرا، فتخت مظهر الإعلان الأنيق كانت تكمن بأساة بالغة القسوة.

بعد عشر سنوات، وخلال تذكّرها لذلك الإعلان، أخذت تتصفح مواقع وكالات العقارات الإسرائيلية على الإنترنت وهي تتساءل إن كانت ستصادف إعلاناً مثل ذلك. ولم يعد للتساؤل مكان بعد أن وجدت ما يفوق توقعاتها: المادة الكبيرة التي وجدتها وما تكشف لها وما أحدثه كل هذا من مشاعر.

قادها هذا إلى أن تبدأ بتجميع وتصنيف مجموعات من الإعلانات استخدمتها في دراسة مدققة للكيفية التي تصوّر فيها البيوت الفلسطينية "المصادرة" في سياق إسرائيلي. وأدركت من هذه الدراسة أن البيوت الفلسطينية "المصادرة" في "القدس الغربية" قد عرضتها وكالات العقارات الإسرائيلية (وهنا المفارقة) بضاعة تحت تصنيف "طراز عربي".

هكذا، وباستخدام صفة "عربي" في العنوان أفرغت البيوت من ذاكرتها الفلسطينية، واختزلت إلى مجرد مصطلح معماري استراتيجي؛ فكان لا بد من مقاومة هذا الغياب والتغيب.

من هنا كانت البداية، وظهر مشروعها كموقع وكالة عقارات عادي على شبكة الإنترنت يعلن عن بيوت عربية الطراز، لكن ما إن يبدأ الزوّار بتصفح الموقع حتى يأخذهم في رحلة عبر التاريخ الفلسطيني الاجتماعي والثقافي المتلاشي في القدس.

في هذا الموقع، يتصل بيت كل لاجئ بمعلومات عن أفراد العائلة التي عاشت يوماً هناك. ويشاهد الزائر أفلاماً قصيرة وخرائط مرسومة باليد ورسوماً متحركة، ويسمح قصصاً، تندرج في حكاية كبرى هي قصة استعمار فلسطين وإبادة وتشريد أهلها.

0 0 مشاركة

دلالات: ألكساندرا حنظل | بيوت فلسطينية | التاريخ الفلسطيني | القدس | العودة إلى القسم

## اقرأ أيضاً

- |   |   |
|---|---|
| جورج فرم.. عن استخدامات الدين اليوم               | استبدلوا مشاعر "فيسبوك" بـ"تويتر" أو "يوتيوب"                                   |
| تونس: "النهضة" مع موقف الخارجية وتنتقد "حزب الله" | الحكومة المصرية تتهم "حماس" و"الإخوان" باغتيال بركات... والحركة الفلسطينية تنفي |
| ارتفاع الدولار في مصر.. أزمة عارضة أم ممتدة؟      | السعودية.. حادث كل 30 ثانية وإدارة المرور تستنفر                                |

## أهم الأخبار

اللجنة الوزارية العربية تجتمع الخميس لمناقشة الأزمة مع إيران

اليمين: التحالف يكثف غاراته على الانقلابيين ووقفه للمطالبة بتحرير تعز

الحكومة المصرية تتهم "حماس" و"الإخوان" باغتيال بركات... والحركة الفلسطينية تنفي

## اختيارات القراء

مشاهدة تعليقاً إرسالاً

1 فوزي عبد اللاوي: تاريخ الأمازيغ لا يُقرأ من الكتب

2 تمثال بن مهدي: تشويه الرموز مستمر

3 حكاية المفكر حسن

4 "مجلة 28": الثقافة وشبابها

5 عن صناعات الإيكولوجيا الثقافية: أين تسك المعايير؟

6 جورج فرم.. عن استخدامات الدين اليوم

التعليقات الواردة من القراء تعبر عن آرائهم فقط، دون تحمل أي مسؤولية من قبل موقع "العربي الجديد" الالكتروني  
انشر تعليقك عن طريق

زائر      فيسبوك      تويتر

الإسم \*

البريد الالكتروني

التعليق \*

تبقى لديك 500 حرف

الحقول المعلّمة بـ ( \* ) إلزامية

أرسل

إرسالك التعليق تعني موافقتك على اتفاقية استخدام الموقع

من نحن	الجريدة المطبوعة	تواصلوا معنا	تطبيقاتنا	تابعنا
النشرة الدورية	الإشتراكات	فيسبوك	يوتيوب	Follow @alaraby_ar
مركز الوسائط المتعددة	الإعلانات	تويتر	جوجل بلس	Follow
وظائف شاعرة	الأرشيف	انستغرام	RSS	

جميع حقوق النشر محفوظة 2016 | اتفاقية استخدام الموقع

الرئيسية | سياسة | اقتصاد | مجتمع | ميديا | تحقيقات | ثقافة | رياضة | منوعات | مقالات | كاريكاتير | ملفات خاصة